# شوقي وإمارة الشعر

عبد الرحيم محمد علي
عضو رابطة الأدب الحديثة
في القاهرة

النجف الأشرف / العراق

شوقي وامارة الشعر

# شوقي وامارة الشعر

عبد الرحيم محمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على اشرف الخلق محمد وآله الكرام البررة

الطبعة الاولى

١٣٨٧ هـ — ١٩٦٨ م

مطبعة الغري الحديثة
نجف . شارع الجبل ت ٦٨٢

# الإهداء

الى : روح شاعر العرب الأكبر

الشيخ عبد المحسن الكاظمي

طاب ثراه

# مُقدّمة

في منتصف شهر تشرين الاول من عام ١٩٥٨ إحتفل المجلس الاعلى للفنون والآداب في القاهرة بذكرى الشاعر الكبير احمـــد شوقي احتفالا اشتركت فيه وفود من مختلف الاقطار العربية . وإلقيت فيه عدة بحوث عالجت مختلف الجوانب من أدب شوقي وفنه وشخصيته . . والامارة في الشعر العربي وتر حساس يحتل الصدارة من تأريخ حياة هــذا الانسان الأديب الخالد . وبالرغم من ان شوقي كان متصلا بالقصور ، ومتفانياً في طلب رضا ساكنيها ، فهو علم من اعلام عصره ، كما قال فيه العقاد : : « وكان أحمد شوقي علما في جيله . » .

ورغبة مني في الاشتراك بذلك المؤتمر الحافل كتبت هــذا البحث ليكون رداً على من يعتقد ان الامارة في الشعر العربي هي جزء من ادبنا العربي ، وقد حالت المشاغل دون الارسال به الى هناك ، ودون نشره في حينه ، وشاءت الصدف ان يتأخر الموضوع وينشر بعد انعقاد المؤتمر بمدة

طويلة الى يوم حلت حفلة تكريم الشاعر الكبير بشارة الخوري فالحقنا نبذة من حديثه بحديث شوقي . وها نحن قد ولجنا ابواب الذكرى المئوية الاولى لميلاد شوقي في هذا العام ١٩٦٨ .

فالموضوع على اي حال مساهمة عمليـــة في درس ناحية من نواحي حياة الشاعر الخالد « بدون إمارة » شوقي . واني اتوخى منها استخلاص آراء أدبائنا العراقيين في هذا اللون من الادب التحليلي عن الامارة الشعرية وأعود فأكرر انه من وحي احتفـــالات المجلس الاعلى للفنون والآداب المنعقدة احياءاً لذكرى الشاعر الخالد ـ بدون امارة ـ أحمد شوقي، وأجدني ملزماً بأن اعتذر لمن لا يهمه البحث ، أو لا يفهمه ، وليقل إنه ثرثرة . .

النجف الأشرف                    عبد الرحيم محمد علي

# نظرة تاريخية

كثيراً ما يحتدم الجدل العنيف بين طوائف كثيرة من الادباء حول « امارة الشعر » في الادب العربي . وكثيراً من هذه الطوائف من ترضي نفسها بأن فلاناً هو أمير الشعراء بلا منازع . . . فترد عليها الطائفة الأخرى : كلا ان فلاناً هو أحق بامارة الشعر من فلان . . فلم ينفض مجتمعهم هذا إلا وأمروا للشعر العربي أميراً . .

وتأريخ هذه « اللفظة » بمعناها الادبي الشامل مستحدث في الأدب العربي ، فلم يكن القدامى قد أطلقوها على شاعر ما بمعناها العام كما في عصرنا هذا . . لأنه اذا كان من الممكن ان يؤمر للشعر العربي امير . . او ملك . . او سلطان . . لحدث هذا في دور كان الشعر العربي محدود الأغراض قليلها ، بالإضافة الى ان الدور الجاهلي قد عرف بتشجيعه للشعر في الأسواق الأدبية التي كانت تعقد لحسابه ، فتحضره الوفود العربية من قبائل الجزيرة لإلقاء نتاجها والتفاخر به في تلك الاسواق ، كسوق « عكاظ » مثلا المشهور في الأدب والتأريخ في مكة المكرمة بين الطائف ونخلة ، ومجنة تحت مكة ، و ذي المجاز خلف عرفات ، وسوق المربد في البصرة وسوق الكناسة في الكوفة . . ومجالسهم الأدبية التي كانوا يسمونها بالأندية

ومنها نادي قريش دار الندوة بجوار الكعبة . . (١)

لأمروا عليهم الامير الفارس امرء القيس الـذي : « امتاز باجماع علماء الشرق والغرب بالابداع في الغزل كما امتاز بقوة الخيال في مخاطبة الذئب بعد ان جرد منه شخصاً خيالياً ولعمري ان قصيدة - الفريد دي فيني - احد اعضاء أكاديمية فرنسا في ( موت الـذئب ) لا تضارع في مجموعها أبيات امرئ القيس ، وان كانت فكرة الشاعر العربي هي التي اوحت بلا ادني ريب الى الشاعر الفرنسي قصيـدته الشهيرة ، ولم يقصر امرء القيس في مجال الوصف الصادق نقلا عن الطبيعة كوصفه الجيـاد والإبل والصيد ، وكان امرء القيس يأخذ شعره عن المشاهدة حقاً . على انه اذا جاز لمجازف ان شك في احد من الشعراء فامرء القيس آخر من

---

(١) وهنالك اسواق كثيرة غير ما ذكرنا كدومة الجندل ، وهجر ، وعمان ، والمشقر ، وصحار ، والشحر ، وعدن ابين ، وصنعاء ، وحضرموت ، وحباشة ، ونطاة ، وحجر ، وكان أهمها سوق عكاظ . وفي هذا المجمع العام كانوا يسمعون لغات القبائل (لهجاتها) فما استحسنوه من تلك اللهجات تكلموا به وما لم يستحسنوه هجروه واسقطوه ، فصارت لهجتهم افصح اللهجات وخلت لهجتهم ( لغتهم ) من مستبشع اللهجات ومستقبح الألفاظ والعيوب . وبدأت هذه السوق في اواسط القرن السادس للمسيح (٥٤٠ م ) وانتهت في منتصف القرن الثامن للمسيح (٧٤٠ م ) وفيها القى عمر بن كلثوم معلقته ، وخطب قس بن ساعدة الايادي ، وفيها ضربت للنابغة قبة ليحتكم لديه الشعراء ، فأنشده الاعشى وحسان والخنساء ، وقال حسان:

سأنشر ان حييت لهم كلاماً ينشر في المجامع من عكاظ

وكانت تأتي هـذه السوق قبائل قريش وهوازن وسلم والاحابيش وعقيل والمصطلق وطوائف من العرب .. » ص ١٤٤ - ١٤٥ الشهاب الراصد لمحمد لطفي جمعة ط ١٣٤٤/١٩٢٦ مطبعة المقتطف والمقطم .

يشك فيه لأنه من شعراء الدنيا القلائل الذين ابتدعوا فأبــدعوا واختطوا خطة سار عليها من خلفه قصداً او مقلداً . . » (١)

كما أشار الى هذا المعنى واضع اسس العلوم العربية الامام علي بن ابي طالب ( ع ) « عندما سئل من اشعر الشعراء ؟ فقال ( ع ) : ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل ( يريد امرأ القيس ) » (٢)

وتلت هذه الفترة فترة اخرى بلغ فيها الشعر منزلته الرفيعة عنــد الخلفاء والأمراء والملوك والعامة ، وبلغ التشجيع من قبلهم ـ خصوصاً في العهود العباسية ـ ما جعل الشعراء يعدون بالعشرات كل منهم نابغة عبقري على ما روته اوثق مصادرنا الادبية ومجاميعنا الشعرية الضخمة ، وما أصدره النقد الادبي من الاحكام . . لأمروا في تلك الفترة الشاعر العالم ، واللغوي الفارس ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي ، لأنه : « عبقري الخيال ، عميق التصور ، فياض العاطفة ، يسحرك شعره لا بموسيقية لفظه ، وعــذوبة اسلوبه كما في البحتري ، بل بروحه القوي الذي تشعر بسلطان يسيطر عليك ويستهويك ، فتنقاد له في رضى واعجاب ، وقد وفق بين الشعر والفلسفة وبين الحقيقة والخيال ، وسلك طريقة ابي تمام في احد شطريها : في تدقيق المعاني واختراعها دون الصناعة المتعملة ، التي قيد بها الشعر . . » (٣)

في تلك الادوار الزاهرة السالفة التي بلغ فيها الأدب شأوه ، والشعر

---

١ ـ نفس المصدر ص ٢٩٣

٢ ـ / نهج البلاغة / جزء ٤ / ص ٢٠٣ رقم ٤٥٥ / مطبعة دار الكتب بيروت

٣ ـ المــدخل في تاريخ الادب العربي / الأثري / ص ١٤٧ مطبعة الجزيرة بغداد ١٣٥٧ / ١٩٣٨

قته . . لم يؤمر للشعر العربي امير . . فهل يكون ذلك في دور بلغ فيه التشجيع أقل بكثير مما كان من قبل العامة من رواد الادب وخاصتهم ، وعشاق الشعر . . ؟ الا بعض الآراء التافهة المضحكة كرأي الأستاذ محمد حسن الاعظمي احد علماء الباكستان الذي يشير فيه الى ان الامير الكبير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي كان قد ولي امارة ممالك الشعر (١) :

وقد اشار الاديب الكبير الاستاذ أحمد رامي الى معنى انعدام الامارة في التاريخ فقال : « وفكرة الامارة هذه مستحدثة لم نر لها مثيلا في العربية وكل ماوصل الينا في هذا الخصوص هو ان النابغة الذبياني كان يحكم بين الشعراء ، فيميز بين الغث والسمين ، والتكريم يكون لوفرة الانتاج اولخدمة البلد . . وعلى ذلك فامارة الشعر تتعارض في نظري مع الفن السليم » (٢)

كما أشار العقاد الى المعنى نفسه فقال : « امارة الشعر مسألة استبدادية والفن من روح الديمقراطيـــة ، كما ان هذه الامارة ليس لها اصل على الاطلاق في اللغة العربية » (٣)

ثم كيف يمكننا ان نجعل للشعر العربي امـــيراً في دور تلاشت فيه البلاغة او كادت ، وأصبح الشعر تعابيراً مبتذلة . ؟

أفي مثل هذا الدور الذي ابتـــدعت فيه الوان من الادب المبتـــذل الرخيص شعراً كان ام نثراً الذي ابتدعته زمرة خاصة من ادعياء الادب تلك التي لا يمكنها الخوض في هذه الحلبة ، ونحن نعرف الكثير من هؤلاء

---

(١) ص ٥ المقدمة / ديوان المعز / القاهرة / مطبعة دار الكتب العربية ١٣٧٧ / ١٩٥٧ .

(٢) مجلة مسامرات الجيب ص ١٦ عدد ٩٦ الاحد ٤ مايس ١٩٤٧ القاهرة

(٣) نفس المصدر .

وهم لا يملكون أبسط انواع الثقافة الادبية ، وهـذه كراريسهم التي اخرجتها المطابع منذ بضع سنين الى الآن وهي تعد بالعشرات دليل فصل على خلوهم من كل ثقافة ادبية . . » (١)

وبعد حديث طويل عن أدباء المهجر وادبه يقول الاستاذ عارف النكدي : « اما الشيء الذي لا يغتفر فهو هذا « الشعر الرمزي » و « والشعر المنثور » وامثالها من الهذيان الذي يقطع كل صلة بيننا وبين هـذه اللغة وماضيها في آدابها وفي بيانها ويسير بنا إلى شيء غير مفهوم تصبح معه اي لغة اجنبية نفهمها احب الينا من هذه اللغة التي لا نفهمها .

وقد تكون بلية العربية ـ في هذا الزمن الأخير ـ بالمقيمين شراً في هـذا الأدب من بليتها بالمهاجرين والله المستعان على ما ينظمون ويكتبون » (٢)

وقد جرب الشاعر الكبير بدر شاكر السياب هذا اللون من الأدب عندما كان يدين بفكرة سياسية معينة وهو الأدب المبتذل ، وقد قال عندما رد على مجلة الوادي : « تتناسى الوادي ـ كما يبدو ـ كيف ينظر الشيوعيون

---

(١) وقد كتب الي مرة الاديب الفيلسوف فؤاد جرداق بتاريخ ٢٣/٢/١٩٥٦ يقول : لقد اتخمت يا أخي مكتبة العرب بالروايات والترهات ، ومجلات الدعايات والخزعبلات ، والمسرحيات الخالعات ، واهتار الاسماء والقاعات ، والأراجيف والترجيات ، مما أنتجه وينتجه بعض المتفرنجين او المتطفلين على مغاني هذه اللغة الشريفة ، اقول والحق يشهد ان خزانة الادب العربي قد تقيأت هذه النفايات ، لهي بحاجة ماسة الى من يبعث فيها الحياة الطاهرة بمؤلفاتهم القيمة ومصنفاتهم الرائعة الباهرة . . . »

(٢) العرفان العدد الاول ص ٢١ ربيع الأول ١٣٧٨ / أيلول ١٩٥٨ صيداء .

الى الأدب إنهم يعتبرونه محتوى بالدرجة الأولى وربما بالدرجة الوحيدة ، اما الشكل ، اما الاسلوب ، اما الأخيلة اما الصياغة ، فتلك - خرافات - بورجوازية سخيفة ، إن كل فكرة ليست ماركسية ، لينينية - ستالينية فهي فكرة خاطئة وكل من عبر عنها فهو خاطئ» (١) .

هذا بعض نص فقرات قوله ، ويظهر منها ان الدعوة لهذا اللون من الأدب هو مؤامرة صريحة على الأدب العربي ، وقد فشلت أخيراً المؤامرة بافتضاحها .

أفي مثل هذا الدور الذي اصبحت فيه المنزلة العليا ، والكلمة المسموعة ، والحكم المطلق ، لمن يملك الصدارة من الآسر الاكبر ، ليؤمر نفسه ، ضارباً بالحيثيات الأدبية جانباً ومتحدياً الواقع والأفضلية والعلم ؟ واصدق من قال في هذه الزمرة العقاد : « . . . ومن اعتادوا ان يرتبوا المواهب على حسب الوظائف والالقاب ، فمن هؤلاء من كنت تسأله ترتيب الشعراء فيقول لك : أولهم محمود سامى باشا البارودي ( لأنه باشا عتيق ) وثانيهم اسماعيل صبري باشا ( لأنه أحدث عهداً بالباشوية والوزارة ) وثالثهم أحمد شوقي بك ( لأنه بك متايز ) ورابعهم حافظ بك ابراهيم ( لأنه أحرز الرتبة أخيراً ) ويلي ذلك خليل افندي مطران ( لأنه حامل نيشان ) فطائفة الأفندية والمشائخ وهلم جرا كأنما يرتبونهم في ديوان التشريفات لا في ديوان الآداب . . . » (٢) .

أفي مثل هذا الدور الذي اسست فيه المجامع العلمية العربية في القاهرة

---

(١) جريدة الحرية ص ٦ العدد ١٤٦٩ / ١٨ أيلول ١٩٥٩ .

(٢) كتاب الديوان الجزء الأول ص ٦ للعقاد والمازني ، والقول هنا للعقاد / ١٩٢٠ القاهرة .

ودمشق وبغداد لرد كل ماشاع حول اللغة العربية ، ومانسب لها من الضعف وعدم مماشاتها مع التطور الحضاري ، ويكل اتهامات المغرضين من العرب غير المؤمنين وغيرهم ممن لا يمت الى العروبة بصلة العقيدة والعطف (١) من

(١) وقد اطلعت على مجموعة رسائل منها الأولى بعنوان : « تيسير اللغة العربية للاستاذ رشاد دارغوث المغربي كان قد وضعها في صوفر في صيف السنة ١٩٤٧ عقيب المؤتمر الثقافي العربي الأول ، والرسالة في صفحاتها الـ(٣٧) معالجة في تيسير الكتابة والقراءة في اللغة العربية وقـد طبعت في المطبعة العصرية بصيدا . . . والرسالة الثانية بعنوان : « ضبط الكتابة العربية » للاستاذ محمود تيمور وهي بحث كان قد قدمه الى مؤتمر المجمع في الجلسة الحادية عشرة في ٢٤ ك٢/ ١٩٥١ ، والرسالة في صفحاتها الـ (٤٧) رد ومعالجة ، رد على الكائدين الاعداء ومعالجة لما شاع على السنتهم من النقود والردود . . . والرسالة الثالثة بعنوان : « قواعد اللغة العربية ومشكلة تعليمها للناشئة العربية » وهو بحث بقـلم محمود البريكان بمعارف الكويت طبع في مطبعة المعارف ببغدادا في ٨٠ صفحة من القطع الكبير ، كان قد اعد اصول البحث سنة ١٩٥١ في الزبـير في العراق وكتب مجدداً ومزيداً سنة ١٩٥٥ في الكويت . . . والرسالة الرابعة بعنوان : « علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية بقلم خالد بن محمد الفرج طبع في مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٧٢ / ١٩٥٢ ويقع في ٤٨ صفحة من القطع الصغير والرسالة الخامسة بعنوان : « نقد الاقتراحات المصرية في تيسير العلوم العربية » للمرحوم العلامة الجليل الشيخ محمد الجواد آل الشيخ احمد الجزائري طبع في مطبعة دار النشر والتأليف في النجف سنة ١٣٧٠ / ١٩٥١ ويقع في ١٧٢ صفحة من القطع الكبير والرسالة السادسة كتاب « المنذر الى المجمع العلمي العربي في دمشق » الجزء الاول في عثرات الاقلام ومفردات اللغة العربية « وقد قررت وزارة المعارف تدريسه » طبعة ثالثة منقحة ومزيدة / مطبعة الاجتهاد بيروت ١٩٢٧ من قلم الشيخ —

المستشرقين والدبلوماسيين على اختلاف اتجاهاتهم . . ومحاربة بعض دعاة الاصلاح في الدعوة الى اللغة العامية ، وانها اصلح للتخاطب و الكتابة في هذا العصر باعتبارها لغة العامة من الشعب العربي ، وعلى رأس هؤلاء سلامة موسى في مصر الذي رد كيده الى نحره ، ومات وفي نفسه شيء من تنفيذ هذا الاصلاح المكذوب (١) وخليفته سعيد عقل في لبنان (٢) .

. . وما دعت اليه مؤخراً ـ وقبل سنوات ـ احدى صحف مصر

---

ـ ابراهيم المنذر .

والرسالة السابعة « تذكرة الكاتب » : يتضمن التنبيه على اهم الغلطات اللغوية الدائرة في السنة الخطباء واقلام الكتاب في هذه الأيام من قلم أسعد خليل داغر / طبع مطبعة المقتطف والمقطم بمصر عام ١٩٢٣ ويحتوي على ٤٣٦ تصحيح .

ويوجد غير هذه الكتب كثير فتدبر .

(١) راجع كتاب البلاغة العصرية واللغة العربية سلامة موسى ط ٢ المزيدة لتلمس دعوة عدو اللغة العربية الأول وتطلع على مدى حقده على مغاني هذه اللغة الخالدة ، وتلمس السموم التي نفثها هذا الكاتب في كل موضوع من موضوعات كتابه هذا .

(٢) وقد ورد في العدد السابع من المجلد ٤٢ من مجلة العرفان الصادر في رمضان ١٣٧٤ / أيار ١٩٥٥ ص ٩١١ مقالا بعنوان : « الخطر في دعوة سعيد عقل » للاستاذ حسن الأمين : ـ لم ندرك الخطر في هذا الذي يدعو اليه الاستاذ سعيد عقل من التخلي عن اللغة العربية والاخذ بالعامية الا يوم القى الاستاذ سعيد عقل محاضرته الأولى في الندوة اللبنانية ، وكشف عن الهدف الذي ترمي اليه دعوته ، والغاية التي يريد الوصول اليها ؟ . . » كما جاء في معرض الحديث عنه في مجلة الرسالة البيروتية السنة الثانية العدد الثاني شباط ١٩٥٦ ما نصه : « ولكن ـ

بعنوان : « الدعوة من جديد لفسح المجال امام اللغات الشعبية العربية (١)

ـ ما من أحد تجرأ على تجاوز البحث النظري إلى تطبيق هذا القول ، كما فعل الاستاذ سعيد عقل ، فقد قدم بالعامية لديوان جلنار ببحث عن الجمال . . »

وقد احببت ان اشير هنا الى موقف اذاعة اسرائيل يوم الخميس ١٩٦١/٦/٢٩ واطرائها كتاباً صدر لسعيد عقل وقد كان باللهجة العامية وبحروف لاتينية وهذا هو شأن كل اعداء العرب ، ومن يعرف تأريخ حياة سعيد عقل ونضاله في خدمة فرنسا لا يستغرب هذا الموقف الشائن من الادب العربي فسعيد عقل من اهم اعضاء « الجمعية اللبنانية » التي تأسست في لبنان قبل اعلان الدستور العثماني و : « غايتها تمهيد السبيل لاستيلاء فرنسة على سوريا ووضعها تحت حمايتها » مجلة المعرض ص ٢٣٣ جزء ٥ س ١ رمضان ١٣٤٤ آذار ١٩٢٦ .

« وكان معظم الجالية اللبنانية يعتنق مبادئ هذه الجمعية وسعى لتحقيق غايتها . وما غايتها الا تمهيد الطريق لاستيلاء فرنسة على سورية ووضعها تحت حمايتها » ص ٧٣ جزء ٤ القضية العربية احمد عزت الاعظمي ١٣٥١ / ١٩٣٢ بغداد.

وكما رد الاستاذ محمد اسعاف النشاشيبي في خطبته بتكريم شوقي على مفتريات المفترين في عجز اللغة العربية وتهجمات دعاة الشعوبية ، وحملة الحقد على لغة الانسانية وقد نشرت في كتابه العربية وشاعرها الاكبر أحمد شوقي ١٩٢٨ مطبعة المعارف ـ القاهرة ، وكما تناول العربية في مقدمة كتابه البطل الخالد والشاعر الخالد ١٩٣٢ مطبعة بيت المقدس ـ القدس . . . وكل ما اريد ان اقوله في هذا الهامش ان تلك الرسائل والشواهد الاخرى والمقدمات لكتب الاستاذ النشاشيبي لم يكن لها اصل في الماضي وانها نتيجة لما نحن فيه من ابتعاد عن اصول لغتنا ، واعراضنا عن سموها ومرونتها واشتقاقاتها ، ومسايرتها لروح العصر والتطور ، فتدبروا اذن المؤامرة المحاكة ضد اللغة العربية بوساطة العرب انفسهم بدعوى الاصلاح .

(١) اليقظة ص ٣ / ١ ـ ١٢ ـ ١٩٥٨ بغداد .

وما دعى اليه بعض ادعياء الاصلاح من « طباعة اللغــة العربية بالحروف اللاتينية (١) .

وبدعوى التطور ومماشاة الزمن فقد وضع الاستاذ نصري خطار اللبناني الاصل ، والمتخرج من جامعة بيروت « الابجدية الموحدة » وسجلها عالميا في اميركا ، وكان اول سؤال وجه له هو : « ارجو يا استاذ خطار الا تكون من الدعاة الى الغاء الحروف العربية الحاضرة ، واستبدالها بحروف لاتينية ، فكان جوابه : أبداً ، أبداً ! بل على العكس انني رسمت هــذه الحروف الجديدة لـكي اقاوم تلك الحملة التي تنادي باستبدال حروفنــا بالحروف اللاتينية ، فنحن فخورون بحروفنا ، وثقافتنا التي درجنا عليها قروناً طويلة ، واذا اقتبسنا الحروف اللاتينية فاننا سنحدث انقلاباً كلياً في الادب العربي وسنقطع الصلة بين قديمه وحــديثه ، فالطريقة التي وصلت اليها تنقذنا من كل هذه الافكار ، فقد توفقت باذن الله الى ايجاد حروف عربية مبسطة تجمع كل حسنات الابجدية اللاتينية ، وأفضل منها في بعض الاوجه على خصائص الاحرف المعتادة وأشكالها ، ولهذا يمكن لكل من يقرأ العربية ان يقرأها بسهولة لأول مرة . . (٢)

أفي مثل هذا الدور نجعل الشعر العربي منقاداً الى أمير يحمي حماه ، ويرد عنه عاديات المهاجمين الطغاة ، والمبادئ الوافدة عليــه ، المحطمة لكيانه المنقصة لقيمه . . كما ليس من المخفي على أقطاب الادب ورجال الشعر ، ان الشعر العربي مذاهب كثيرة ، واتجاهات عديدة ، كما هي الحال

---

(١) راجع طباعة اللغة العربية بالحروف اللاتينية تأليف وابتكار ابراهيم حمودي مطبعة الاهرام / بغداد ١٩٥٦ / والرسالة مملوءة بالمغالطات والاخطــاء النحوية تقع في ٤٢ صفحة بالقطع الصغير .

(٢) مجلة صوت اميركا ديسمبر ـ اكتوبر / ١٩٥١ .

في الآداب العالمية الاخرى ، التي لكل منها اصولها وطرقها في النظم والاجادة . . .

من هذا يظهر لنا انه لا يمكن أن يكون للشعر العربي أمير . ولكن قد يجوز ان يكون لكل فن من فنونه تلك أميراً أو اماماً ، يقود ركب ذلك المذهب ويسير بقافلته . ويجيده اجادة كلية . . ويجوز ان يبرع بعضهم بغرضين او ثلاثة ، ولكن من الصعوبة بمكان ان يجيد شاعر اكثر من هذا من فنون الشعر واتجاهاته اجادة تامة ، لأن هذا محال بل الف محال ، وعلينا ان لا نخدع انفسنا بكينونيتهم ، ولو سلمنا جدلا بممكنيته لكان هذا عند طبقة الملائكة ، وما حدثنا الادب العربي ان بين الشعراء ملك ، او بين الملائكة شاعر . .

وقد أشار الشاعر الكبير صالح جودت الى مشكلة تعدد الاتجاهات في الشعر فقال : « وفي مصر اليوم كثير من الشعراء المجيدين الذين يمثلون جيلين ، واعتقد انه يصعب كثيراً ان يعقد لاحد منهم لواء الامارة لأن لكل منهم مدرسة ، ولكل منهم اتجاهاً ولوناً » (١)

وقد نسي الاستاذ صالح هذا الرأي بعد ذلك عندما تحدث في مجلة الهلال عن مناسبة ميلاد شوقي قائلا : « منذ مائة سنة . . ولد شوقي أمير الشعراء ويضع هو تحت أمير الشعراء خطاً ليلفت نظر الناس اليها : . ويتحدث صالح جودت ثم يقول : ويقول امير الشعراء » (٢) ولم يكشف لنا الاستاذ جودت سر هذا التناقض في آرائه .

وذكر صالح جودت في امكنة متعددة من موضوع له بعنوان : شوقي

---

( ١ ) مجلة مسامرات الجيب عدد ٩٦ / ص ١٦ / الاحد ١١ مايس ١٩٤٧ :

( ٢ ) عدد ٩ / سنة ٧٤ / اول سبتمبر ١٩٦٦ / ص ٧٨ .

شاعر الفراعنة والعرب والأقباط والمسلمين » في مجلة المصور امارة شوقي كجزء من حقوق شوقي تأثراً على شوقي من نقد الناقدين قال : « ولو كنت الموكل بأمر هذا المهرجان ، لما كلفت نفسي اكثر من ان راجع برامج المهرجان الكبير الذي اقيم لمبايعة شوقي بامارة الشعر سنة ١٩٢٧ ثم اضع شيئاً على غراره » . ويقول : « ودعي الى المهرجان يومئـذ شيخ الشعراء في كل قطر عربي . . بل لقد جاء الشاعر البلجيكي فانـدنبرج ليحيي شوقي باسم شعراء بلاده ، ويومئذ حق لحافظ ان يقف ليقول باسم الجميع : امير القوافي قد اتيت مبايعاً » . وقـال : « ولو كان الامر بيدي لجعلت لشوقي اسبوعاً : . . . ويقام مهرجان للشعر ، يتبارى فيه شعراء العروبة ، وتخصص له جائزة تحمل اسم امير الشعراء »

ويعتقد بعضهم ـ وقد شاع منذ زمن في الاوساط الادبية ـ من ان الشاعر محمد مهدي الجواهري هو أمير الشعر في هذه الفترة ، وكان الذي فتح الباب لتجديد هذه الفكرة بعد موتها ـ بموت الامير أحمد شوقي ـ هو الشاعر معروف الرصافي يوم ارسل قصيدته المعروفة الى الجواهري : ـ

اقول لرب الشعر مهدي الجواهري (١)

ولكن الحقيقـة تفرض ان يكون الجواهري امير الشعر الوصفي بلا منازع من الناحية الفنية طبعاً ، دون الالتفات الى مذهبه السياسي ، وشعره العام ، وطابع دواوينه الثمانية التي ابتدأ بنشرها منذ عام ١٩٢٨ يوم طبـع ديوانه الاول ببغداد الى طبع الجزئين الاخيرين ببغداد ايضاً بعـد ثورة تموز عام ١٩٥٨ ، كلها تثبت هذه الناحية الفنية في شعره .

ولم يزل هذا الشاعر حياً يرزق في هذه الدنيا ، ولكن البيعة اتجهت لغيره

---

(١) ديوان الجواهري جزء ٢ بغداد / مطبعة الرابطة / ط ٥ / ص ٢٤٣ :

اذ توجهت العواطف والمحبة ، وتركزت نحو ايليا ابي ماضي ، ووقع في شرك هذا الشاعر وامارته الكثير من الادباء والشعراء ومنهم وديعة العراق في سوريا الصافي النجفي فقال :

سألتني الشعراء اين أميرها      فأجبت إيليا بقول مطلق
قالوا وأنت فقلت ذاك أميركم      فأنا الامـير لأمة لم تخلق

وكذلك شوقي يمكننا ان نطلق عليه شاعر الامراء ـ كما لقبه الخديوي عباس حلمي الثاني ـ وأمير شعر المديح والوصف ، والكاظمي امير الشعر السياسي في وقته لا يضاهيه شاعر وقد بز جميع الاقران وتفوق عليهم ، وهذه مجاميعه الشعرية المطبوعة تحمل فلسفته السياسية ، وأفكاره الصريحة في الدعوة الى التحرر لاعادة مجد العرب الشامخ والعزة والكرامـة ، وكذلك مجاميعه المخطوطة ، ومنها جاءت تسميته بشاعر العرب . . الى غيرهم من الشعراء ممن تغلب عليهم صفة يبرزون فيها بكل اجادة وتفوق دونها اجادة الآخرين من شعراء العرب ، وبذلك يستحقون امارة ذلك الفن .

كل تلك المبايعات للامارات التي تقدمت للشعراء ، كانت فردية وفي مناسبات خاصة . . اما الامير الرسمي الذي بويع بالامارة بعـد شوقي في حفل عام هو الاستاذ الشاعر الكبير بشارة الخوري « الاخطل الصـغير » وكان ذلك في يوم الاحد ٤ حزيران ١٩٦١ واستمر سبعة ايام في قاعـة الاونسكو ببيروت وكان احتفال التكريم غاصاً بالمدعوين الادباء والشعراء من البلاد العربية .

حضروا كلهم لتكريم الشاعر الكبير ، وبدأت المباراة بين الشعراء بقصيدة الاستاذ صالح جودت وفيها ابتدأ الشاعر بالمبايعة : ـ

كل هذي المعادن المختارة      صاغ منها حبيبنا او تاره
وجلا من خيوطها اشعاره      فعقدنا لـه لواء الامارة

وقد شن فيها هجوماً عنيفاً على الشعر الجديد الذي وصفه قائلا :

كالقريض الجديد ، منعدم الوزن عجول الخطى ، قبيح الاشارة
همجي الاطوار ، مبتئس الجرس غريب الصدى مجاف اوطاره
أجوف اللفظ في فراغ المعاني كافر النهج ، قرمزي العبارة
أين هـذا الجـديد من قر الله ومن شعره سنى وطهارة

الى ان قال :

لا تزالوا بالدين فالدين لله ولا تجعلوا السماء حجارة
فبإنجيلها ترنم شوقي وبقرآنها تغنى بشارة

وقام الشاعر اللبناني امين نخلة بعده يؤكد البيعة قائلا : ـ

أيقولون أخطل وصغير ؟ انت في دولة القوافي أمير

وفي نهاية المهرجان اعلن شعراء العرب قد بايعوا الاخطل الصغير بامارة الشعر ونشر في بيروت غداة المهرجان : « بعد اليوم ، لن يقال الاخطل الصغير بل سيقال : أمير الشعراء الاخطل الصغير » .

والجدير بالذكر هنا ان الاستاذ صالح جودت ممن يحمل على الامارة التي لا يمكن ان يعقد لواءها على احد وقد تقدم قوله : « . . . واعتقد انه يصعب كثيراً ان يعقد لاحد منهم لواء الامارة لان لكل منهم مدرسة ولكل منهم اتجاهاً ولوناً » .

ولا ادري كيف جمع صالح جودت بين الرأيين : بين الامارة والحملة عليها .

كما ان الاستاذ الشاعر محمد عبد الغني حسن كان من المعارضين لعقد لواء الإمارة لبشارة ، وهو خلاف لآرائه في كتابه : الشعر العربي في

المهجر وبالأخص عن ايليا ابي ماضي اذ قال فيه : « وقد انعقد الاجماع على ان ايليا ابا ماضي هو بلا جدال امير شعراء العرب في المهجر لو بقي في دولة الشعر أمراء » وسترون نقاشنا له على هذا الرأي في الموضوع الأخير .

وكان ممن وقف بوجه امارة الاخطل الشاعر عزيز اباظة وخلاصة رأيه : « ليس للشعر امارة » . والشاعر علي الجندي : « ابغض الالقاب الى نفسي » والشاعر حسن كامل الصيرفي : « لا نرض بالعبودية » والشاعر محمد عبد الغني حسن : « لكل طير نغمة » والشاعر محمد التهامى : « انها كلمة مجاملة لا غير » والشاعر عبده بدوي : « الفنان يحدد كلامه » والشاعر عامر بحيري : « في القمة اكثر من شاعر » والشاعر سعد دعبس : « غير معقولة هذه المبايعة » (١)

---

(١) جريدة كل شيء البيروتية العدد ٣٥٧ / ١٠ حزيران ١٩٦١ ص ١٢ ومجلة المكتبة العدد ٤ السنة الثانية آب ١٩٦١ بغداد ص ٢٤ .

# شوقي مبدأ المشكلة

قلت ان امارة الشعر . . مستحدثة بمعناها العام ، وأول من فتح الباب على مصراعيه ، وأحدث هذه الفلسفة الجديدة في عصرنا الحاضر شاعرنا الكبير أحمد شوقي ، الذي يعد اول من جلس على أريكة الامارة ، وأول من لبس وشاحها المرصع الفاخر ، عندما عقد اخواننا المصريون احتفالهم الرائع المشهور في القاهرة في ايام : ٢٩ ـ ٣٠ نيسان و ١ ـ ٢ مايس من عام ١٩٢٧ م بدار الاوبرا الملكية برعاية وتأثير الملك فؤاد ـ ملك مصر آنذاك ـ (١) وقدموا له الهدايا بتلك المناسبة التي يشهد لها تاريخ الادب العربي بالعظمة والاجلال ، وقد تحدوا بذلك جميع فطاحل ادباء العرب وأئمة الشعر وظلموهم ، وغصبوا حقهم ، لفلسفة اقليمية متأصلة في نفوس بعضهم ، وتعصب في ذاتهم لم تزل بقاياها عند البعض من ادباء اليوم ، ومنهم من هنأ شوقي في امارته حباً للشهرة وطمعا في أحراز التقدم في ميدان مهم كهذا ، ومن هؤلاء الشاعر الكبير شبلي الملاط في مطولته

---

(١) كما اقيم تحت رعاية ولده الملك فاروق الاول مهرجان كبير عام ١٩٤٧ بدار الاوبرا (الملكية) بالقاهرة للشاعر خليل مطران واصدر بالمناسبة كتاب ذهبي طبع فيه نتاج المهرجان يقع في ٣١٩ ص طبع بمطبعة الهلال عام ١٩٤٧ .

الرائعة التي مطلعها : -

ردت علي مطامحي وشبابي    ذكرى الصبا وملاعب الاحباب

وقد عاب الكثير على تطرف الشاعر واسرافه في تمجيد شوقي ومنهم الشاعر حامد جودة حتى كتب في جريدة « الاتحاد المصرية » بتأريخ ١٧ مايس سنة ١٩٢٧ ما نصه : « بما ان شوقي كان غير مجيد في ربيعته التي قرئت يوم احتفاله ، وحافظ كان متكلفاً مسفاً في عينيته ، والمطران كان مكثراً مملا في همزيته ، وبما اني اضرب في الشعر بسهم وقد تعودت الصراحة رغم ما فيها من صعوبة يعانيها صاحبها ، ورغم ما في شهادتي من تضحية وطنية ارجو نشر أبياتي هذه بالاتحاد على مسؤوليتي : -

من مبلغ الملاط عني انني    ايقنت انك سيد الشعراء

ازرى بيانك بالخليل وحافظ    وهو بشوقي في ذرى العلياء

يا شبل لبنان البديع بيانه    لبنان اصبح قبلة الشعراء (١)

ومنهم ايضاً الشاعر حافظ ابراهيم ومطلع قصيدته : -

بلابل وادي النيل بالمشرق اسجعي    بشعر أمير الدولتين ورجعي

ويقول فيها : -

امير القوافي قد اتيت مبايعاً    وهذي جموع الشعر قد بايعت معي

وهذا الشاعر حافظ ابراهيم اشد تعصباً من غيره لاقليميته وليس ادل على ذلك ما رواه مصطفى صادق الرافعي اذ قال : « وكان تعنت

---

(١) ديوان شبلي الملاط ص ٦٦ / ١٩٥٢ بيروت .. وقد اقيم لشاعر الارز - كما يسمونه - شبلي الملاط مهرجان فخم في بيروت في اخريات ايامه تكلم فيه عدد من كبار رجال الادب والشعر في العالم العربي في العاشر من كانون الاول .

حافظ على الكاظمي لانه غير مصري ، ففي سنة ١٩٠٣ كانت تصدر في القاهرة مجلة اسمها « الثريا » فظهر في أحد اعدادها مقال عن الشعراء بهذا التوقيع (٠) وانفجر هذا انفجار البركان وقام به الشعراء وقعدوا وكان له في الغارة عليهم كزفيف الجيش ، وقعقعة السلاح ، وتناولته الصحف اليومية ، واستمرت رجفته نحو الشهر وانتهى الى الخديوي وتكلم عنه الاستاذ الامام في مجلسه ، واجتمع له جماعة من كبار اساتذة العصر السوريين كالعلامة سليمان البستاني ، واديب عصره ابراهيم اليازجي ، والمؤرخ الكبير جرجي زيدان - اذ كان صاحب المجلة سورياً - وجعلوا ينفذون الى صاحب المجلة دسيساً بعد دسيس ليعلموا كاتب المقال .

وشاع يومئذ اني انا الكاتب له ، وكان الكاظمي على رأس الشعراء فيه ، فغضب حافظ لذلك غضباً شديداً ، وما كاد يراني في القاهرة حتى ابتدرني بقوله : ورب الكعبة انت كاتب المقال ، وذمة الاسلام انت صاحبه ! ثم دخلنا « قهوة الشيشة » فقال في كلامه إن الذي يغيظني ان يأتي كاتب المقال بشاعر من غير مصر فيضعه على رؤوسنا نحن المصريين » (١).

وكان حافظ ابراهيم متفانياً اكثر من غيره لأحمد شوقي ، ويقول الدكتور سامي الدهان : « ولكنه كان يقف من شوقي موقفاً غريباً ، فهو يعلن في شعره كله منذ سنة ١٩٠١ حتى وفاته ان شوقي امير الشعراء ، وانه وحده الخالد ، ولعله اول الامر كان يجعل أحمد شوقي وسيلة الى ارضاء القصر ، ولكنه وقد اشتهر بلقب امير الشعراء وشاعر الامراء لم يستطع ان يتراجع عن مدحه ، بل كان يغتنم الفرص والمناسبات ليعلن في شعره هذا الود والاكبار ، وقد كان يضرب المثل بشعر شوقي فقال في تهنئة عباس الثاني سنة ١٩٠١ :

---

(١) ذكرى شاعر العرب للمؤلف ص ٤١ / ١٣٧٧ / ١٩٥٨ نجف .

الى سدة « العباس » وجهت مدحتي بتهنئة « شوقية » النسج معطار

وفي سنة ١٩١٣ قال فيه :

يا سيدي و امامي ويا اديب الزمان
حرمت رؤية شوقي ولثم تلك البنان

و هكذا ظل حافظ خلال ثلاثين سنة يكيل المديح لشوقي في قصائد يخصه بها ، او يتطرق الى ذكره فيها ، لا يقتصد في كلامه ولا يبخل في تقريضه ، فهل كان هذا حباً صادقاً من اعماق نفسه ؟ ام كان ذلك خوفاً من مقام شوقي ومكانته في القصر وبين الاعيان وعلية القوم ، ام كان ذلك نفاقاً وتقرباً لعله يحظى بمثل « حظي به امير الشعراء من غنى ونعيم وترف . . . . » (١) .

وقال فيه مرة : « والله ان شوقي لشاعر وانه لا شعر مني » .

هذا كله رغم احتقار احمد شوقي للشعر والشعراء في انانيته الصريحة في شعره وقوله :

هذا ولي لعهدي وقيم الشعر بعدي
فكل من قال شعراً في الناس عبد لعبدي (٢)

ويكشف لنا المرحوم شكيب ارسلان دور الصداقة في مبايعة شوقي اذ يقول : « ولقد فككت ولله الحمد هذه القيود وبهذا ختمنا هذا الكتاب

---

(١) شاعر الشعب / د . سامي الدهان / سلسلة اقرأ عدد ١٢٠ / ١٩٥٣ / ص ١١١ - ١١٣ .

(٢) وقد صدر بها امين نخلة ديوانه الموسوم « الديوان الجديد » ص ١٣ وكان قد نظمها فيه شوقي عام ١٩٢٥ وهي ثمانية ابيات / مطبعة جونية بلبنان ١٩٦٢ .

الذي كان ذمة علي لاخ قديم رعيته ورعاني مدة اربعين سنة ، و الشاعر عظيم بايعناه جميعاً بامارة الشعر في هـذا العصر ، وكان السيد الامام صاحب المنار رحمه الله قد كتب ان شكيب ارسلان كان اول من لقب شوقي بأمير الشعراء . . . » هكذا يكتب المرحوم ارسلان عن نفسه (١) .

ويندفع الدكتور محمد صبري بنفس التعصب في الشوقيات المجهولة قائلا : « وان شوقي على الرغم من وجود المجـددين بين معاصريه من الشعراء تلقى راية الامارة بيمينه وفرض زعامته عليهم : : . » (٢) .

ويشير الاستاذ محمد مهدي الجواهري الى المغالات هنـا في رثائه لشوقي قائلا :

ولو لا المغالات قلت : أنطوى    بمنعاه عنوانهـا المفتخر (٣)

فكان ما كان من جراء ذلك التعصب الأعمى من المشاكل المهمة في سجل التأريخ .

بعدها يأتي الأديب عبد السميع المصري قائلا في كتابه شاعرا العروبة « شوقي وحافظ » أفبعد هذا الحديث يمترون ويجادلون في تفوق شـوقي وتزعمه لشعراء عصره . . . » (٤) .

اما الكاظمي فلم أر له رأياً في امارة شوقي وهو ذاك اليوم من اشهر

---

(١) ص ٣٤٧ كتاب شوقي او صداقة اربعين سنة / مطبعة عيسى البابي وشركاه بمصر ١٣٥٥ ـ ١٩٣٦ .

(٢) ص ٥٦ جزء ١ / دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٨١ ـ ١٩٦١ .

(٣) ص ٣٩٨ جزء ٢ / ديوان الجواهري زنكغراف ومطبعة الرابطـة بغداد ١٩٦١ .

(٤) نشر دار الفكر الحديث للطبع والنشر القاهرة / ١٩٤٨ :

المعروفين في الوطن العربي كله ، الا ما كتبه الاستاذ طاهر الطناحي فقال : « اما شوقي فعنده انه خير من البارودي ، ويعتقد انه امير الشعراء ما عداه هو ، لان امارة شوقي لم تسم به الى ان تظل الكاظمي بنفوذها وتنشر سلطانها عليه » . (١)

وتقول الدكتورة رباب الكاظمي في مسودات بقلمها ( محفوظة عندي ) : زارنا الشاعر احمد شوقي سنة ١٩٢٧ بعد وفاة والدتي وكنت وقتها الازم أبي كظله وسمعته يرجو ابي ان يساهم فى الحفلات التكريمية الكبرى التي كان احمد شوقي يزمع انجاحها بكافة الطرق وكنت انا اجلس بجانب ابي وسمعت ما دار من حديث ولا زلت اذكره بحذافيره : كانت الساعة الحادية عشرة صباحاً وكان يوم الجمعة دخل الشاعر شوقي الى غرفة ابي في بيتنا في شارع الملكة نازلي ( حينذاك ) وقال لابي : سمعت بخبر النكبة فجئت لتعزيتك وانا لله وانا اليه راجعون ، ثم جلس على مقعد بجانب السرير فشكره أبي ودمعت عيناه فقال شوقي بارك الله لك فى رباب واطال عمرك ثم بدأ يتحدث عن مشاغله وعن الحفلات المزمع اقامتها ثم قال : لي عندك حاجة رجاء يا استاذ واظن انك لن تخيب رجائي ، وهو ان تشترك ولو بقليل من شعرك فى هذه المهرجانات ، فلم يرد أبي فاستطرد شوقي قائلا ان هذه الحفلات لتكريم الشعر فى شخصي يا استاذ وسيلقبونني بأمير الشعراء وانا اجهر من الآن انك انت « الامام » وما كان بيننا من جفاف فى الماضي يجب ان ينتهي الآن ، ثم اخرج من الجيب الايمن من سترته البيضاء مظروفاً وقال هذه هدية لرباب خمسمائة جنيهاً ودسها تحت الوسادة فضحك ابي وقال : لقد ظننت انك اتيت لتعزيتي والسؤال عن صحتي وما كنت أظن انك اتيت لشرائي ، ثم التفت

(١) الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد / المؤلف ص ٥٩ .

إلي وقال رباب ارجعي المظروف الى ( امير الشعراء ) ورافقيه الى الباب واشكربه عني ثم اغمض عينيه ، وقمت انا بما اوصاني به والدي واوصلت الشاعر شوقي الى الباب وقال لي وهو يصافحني لم أر فى حياتي اباءاً وشمما مثل هذا » .

ونحن لا ننكر بنفس الوقت شوقياً الشاعر المجيد صاحب الدواوين الكثيرة ، والمسرحيات العديدة وكلها تحتوي على نتاج غاية في الروعة يستحق الخلود ، وهو كما قال فيه العقاد في اسبوعه الذي عقد في القاهرة « علما في جيله » لكننا لا ننسى الخطوط التي اضعفت شأنه في مدح الامراء مدحاً لا يدانيه غيره ، وانفرد بخدمة اولاد محمد علي باشا طيلة مـدة من السنين وقال في احدى قصائده عنـدما تولى السلطان حسين كامل سلطنة مصر عام ١٩١٤ التي مطلعها :

الملك فيكم آل اسماعيلا لا زال بيتكم يظل النيلا
أأخون اسماعيل في ابنائـه ولقد ولدت بباب اسماعيلا

بالاضافة الى ان هنالك الكثير من نقاط الضعف في مسرحياته التي هي من اهم ما رفع مكانة شوقي في عالم الشعر ، وقد اجاب العقاد عن سؤال وجه له من قبل الآنسة « صافيناز كاظم » على هذه الناحية المهمة بعد ان تحدثنا طويلا بالنقد المر للامارة ومهزلتهـا في اسبوع شوقي في منتصف تشرين الاول من عام ١٩٥٨ ، وبعد حديث طويل عن شعره « اي العقاد » : « اذن لماذا لم يبايعوك انت بامارة الشعر » ؟ ورد العقاد لأني انا لا أومن بأي امارة في الفن ، والشعر انواع وطرق : فكيف يكون له أمير . قلت ولكني اعتقد ان شوقي نال لقب امير الشعراء لأنه وضع شيئاً جـديداً لم يضعه شاعر قبله ، أليس هو اول من كتب

المسرحية الشعرية ونقلها الى ادبنا العربي . . وسخر العقاد : يا آنستي أين درستي هـــذا الجهل . . اولا ـ شوقي ليس اول من كتب المسرحية الشعرية ، وليس اول من ادخلها ادبنا العربي ، لقد كان قبله بخمسين سنة شاعر آخر عربي اسمه خليل اليازجي ـ وهو من لبنان ـ هذا الشاعر قدم لنا مسرحية شعرية من اولها الى آخرها . . حتى مقدمتها كانت شعراً . ماذا تقولين في هذا . . ؟ ثانياً ـ المسرحية الشعرية لون من الوان الشعر وهي ليست معضلة ولا اعجازاً ، بل هي من اسهل الاشياء ، خصوصاً اذا كانت من قبيل مسرحية شوقي التي لا تمتاز بدقة التأريخ ، ولا بدقة تصوير الشخصيات . . وأنا عندما قيل لي قبل ذلك لقـــد صنع شوقي مسرحية قلت لهم « ولا تزعلوا » ووضعت مسرحية شعرية في ساعة واحدة وكان موضوعها شوقي نفسه . . (١)

وقال الاديب الشهير داوود بركات : « اما السبب الذي دعاني الى تلقيب احمد شوقى بأمير الشعراء فهو ان الخديوي عباساً كان يهمل شوقي بعض الاهمال لاعتقاده ، بل لأنهم ادخلوا على نفسه ، ان احمد شوقي « شاعر فقط ، وانه هو بحاجـــة الى رجل سياسي ، لما كان بينه وبين الانكليز من الدفاع والجلاد ـ فاجتمع لازالة هذا التوهم من صدره المرحومون بطرس باشا غالي ( وكانت به نزعة للادب والادباء ) وبشارة باشا تقلا ومصطفى باشا كامل ، وكان بطرس باشا يطلب من الخديوي ان يسمح له بتوظيفه شوقي في الخارجية بضعفي مرتبه الذي كان يتناوله من قلم الترجمة في السراي ، وكان بشارة تقلا يعرض على سموه مثل هذا العرض ليوليه تحرير « الاهرام » فتأييداً لذلك وضع شوقي في مكانه من الادب . . وامارة الشعر ، الى ان قربه الخديوي ، وناط به كثيراً من المهام

---

(١) مجلة الجيل القاهرة / ١٩٥٨

فقام بها خير قيام ، فأولاه ثقته وقدمه على جميع رجاله ، وطرد من خدمته حسين زكي . . وزامر ، بعد ان كان الكتاب يلقبون شوقي بأمير الشعراء اعطاه الخديو بعد انعاماته الكثيرة التي غمره بها لقب « شاعر الامراء » حتى اخذ يتقلب في نعيم المال والترف والبذخ . . » (١)

وقبله « ظهرت له في الخديوي توفيق ـ والد عباس ـ تلك الامداح التي سارت بها الركبان . . » (٢)

وقال مفتخراً :

شاعر العـزيز     وما بالقليل ذا اللقب

كان شوقي كثير التهيب من النقد لشعره ، وهي صفة ليست محمودة من اديب كبير ، لأنه قد يعلم او لا يعلم اكثر من غيره على مايحتويه شعره من بعض نقاط الضعف التي تعد مآخذاً واضحة عليه تهبط به الى اسفل من علاه ، لا سيما ـ كما يعتقد ـ في القمة من شعراء عصره ، وقد كتب مصطفى صادق الرافعي في رسالة الى الاديب محمود ابي رية يقول فيها : « . . والعقاد والمازني سيصدران رسالة اسمها الديوان يصدر العدد الاول منها غداً (٣) . . وقالا ان شوقي عرض عليهما ٢٠٠ جنيهاً ليكفا عن نشرها فلم يقبلا وأمر هذه الرسالة شائع في مصر . . » (٤)

---

(١) كتاب ذكرى الشاعرين جمع وترتيب احمد عبيد ١ / ١١ /١٣٥١ ﻫ ص ٣٦٦ دمشق .

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٨ من مقال لأحمد زكي باشا « شيخ العروبة » .

(٣) اي في ٢٤ ديسمبر ١٩٢٠ .

(٤) رسائل الرافعي لمحمود ابي رية ص ٧١ / ١٣٦٩ / ١٩٥٠ دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة .

وقد صدر الكتاب وهو يضم مناقشة مجموعة من اهم قصائده باسلوب تحليلي خصوصاً الناحية الفنية التي تتمتع بها تلك القصائد .

فهذا الشاعر الكبير الذي صار بعدئذ أميراً للشعراء يحاول ان يسد نواقصه ويستر ضعفه ، والسنة النقاد بالمبالغ الجسيمة من الجنيهات التي لم يجد في الحصول عليها ولا ساعة من العمر .

كما ان على شعر احمد شوقي ـ وحتى مسرحياته ـ الكثير من المآخذ التي لا تؤهله ان يحتل كرسي الامارة على فنون الشعر اجمع ، والآن لنأخذ مثالا من أمثلة شعر شوقي وهي من خوالده بل من خوالد الشعر العربي المعاصر ـ كما يقول الكثير من النقاد ـ قال شوقي مترجما نفسه بعد كلام طويل : حدثني سيد ندماء هذا العصر المرحوم الشيخ علي الليثي قال : لقيت أباك وانت حمل لم يوضع بعد فقص علي حلما رآه في نومه فقلت له وأنا أمازحه ليولدن لك ولد يخرق كما تقول العامة خرقاً في الاسلام ،

ثم اتفق اني عدت الشيخ في مرض الموت و كانت في يده نسخة من جريدة الاهرام فابتدر خطابي يقول : هذا تأويل رؤيا ابيك يا شوقي فوالله ما قالها قبل في الاسلام احد ، قلت وما تلك يا مولاي قال : قصيدتك في وصف « البال » التي تقول في مطلعها :

حف كأسها الحبب          فهي فضة ذهب (١)

وفي اول عهد الكاظمي بمصر وعند اتصاله بالمرحوم الشيخ علي يوسف صاحب « المؤيد » عندما تحدثنا عن سيرة احمد شوقي وتجاهله الكاظمي أجابه الشيخ علي يوسف : « انه شاب ينظم الشعر » فقال له

---

(١) كتاب اشهر مشاهير ادباء الشرق لمحمد محمد عبد الفتاح الجزء الاول ص٥ بدون تأريخ ـ القاهرة .

الكاظمي : هل له ديوان ؟ فأجابه الشيخ « نعم له ديوان طبع منه الجزء الاول » يقول الكاظمي : فأحظره لي وقلت له : ـ هل لك ان تسمعني شيئاً منه ؟ فأسمعني قصيدة : ـ

حف كأسها الحبب          فهي فضـة ذهب

حتى جاء الى قوله : « عاطل ومختضب » فقلت لو قال « ناصل ومختضب » لكـان احسن لأن المختضب يقابـله الناصل ، وجاء في مكان آخر :

بارد ومن عجب          يشتهى ويطلب

فقلت له : « ولماذا العجب » ؟ اولا يحسن ان يقول : « ولا عجب » وصار الشيخ علي يقرأ وأنا ابـدي بعض ملاحظاتي ، ثم سكت ، فقال لي : « لماذا سكت » ؟ فقلت له : « هـذا كلام عرفناه من افواه الناس » : (١)

وللناقد المعروف ميخائيل نعيمه في غرباله (٢) عن « الدرة الشوقية » بحث طريف وطويل يكشف فيه ميخائيل عن عبقرية الشاعر الفذ بعـد حديث يقول : في « الدرة الشوقية » أمثال كثيرة من هـذا الوصف السطحي الذي لا يحرك فكراً في رأس ، ولا يرسم صورة في مخيلة ، ولا يهيج عاطفة في قلب ، غير ان فيها من الوصف الشعري ما يكاد يشفع بتلك الترهات لو لم يكن ضائعـاً بين ابيات جاءت حشواً فبان كضمة من الزهر في حقل من العوسج . فمن ذاك الوصف تعبيره عن شوقه الى مصر وحبه لها حيث يقول :

---

(١) ذكرى شاعر العرب / للمؤلف ص ٤٣ .

(٢) ص ١٤٩ / بيروت ١٩٦٤ .

ويا وطني لقيتك بعد يأس     كأني قد لقيت بك الشبابا
ولو اني دعيت لكنت ديني     عليـه اقابل الحتم المجابا
ادير اليك قبل البيت وجهي     اذا فهت الشهادة والمتابا

ومن الحشو قوله بعد البيت الاول من هذه الفقرة :

وكل مسافر سيعود يوماً     اذا رزق السلامة والايابا

فلا فرق عندي بين هذا البيت وبين قول الشاعر :

الليل ليـل والنهار نهار     والارض فيها الماء والاشجار

ومن الحشو كذلك بعد الابيات الثلاثة السابقة :

وقد سبقت ركائبي القوافي     مقلــدة ازمتهـا طرابا
تجوب الدهر نحوك لا الفيافي     وتقتحم الليــالي لا العبابا
وتهـديك الثناء الحر تاجاً     على تاجيك مؤتلقاً عجــابا

فماذا يؤهل هذه الابيات لأن تدعى شعراً ؟ اذ لا رسم فيها جديداً ولا فكر مبتكراً ولا عاطفة حية تزيد على العاطفة التي وصفها في الابيات السابقة . بل جل ما يقــال فيها انها لو قام الخليل من قبره و عرضت عليه لقال انها محكمة النظم وانها من البحر « الوافر » .

ومن وصفه الشعري ايضاً قوله حيث شكر للاندلس انه في مـدة إقامته فيها تخلص من وجوه المالئين والاغبياء المدعين :

فأنت ارحتني من كل انف     كأنف الميت في النزع انتصابا
ومنظر كل خوان يراني     بوجه كالبغي رمى النقــابا

ومن الحشو قوله بعد هذين البيتين :

وليس بعــامر بنيان قوم     اذا اخلاقهم كانت خرابا

فعلام هذا الانتقال الفجائي الغريب من نقد عنيف مر الى « حكمة » مبتذلة لا حكمة فيها ؟ اما كان الاحرى به ان يتم صورة حالة قومه الاجتماعية حتى اذا تجلت أمام اعين سامعيه بكل خطوطها والوانها قالوا من تلقاء أنفسهم : « لا والله . فلا يعمر أبداً بنياننا ما دامت اخلاقنا خراباً » ؟

لئن غفرنا للشاعر ابياتاً ما حشا بها القصيدة الا لزيادة العدد فلن نغفر له تناقضاً فاحشاً في المعاني . فوالله لنعجب من أمر شاعر يشكر الغربة لأنها أراحته من « كل خوان » يراه « بوجه كالبغي رمى النقابا » وينذر قومه بأن بنيانهم لا يقوم « اذا اخلاقهم كانت خرابا » ثم يعود بعد لحظة يخاطب وطنه واولئك القوم أنفسهم بهذه اللهجة :

وحيا الله فتياناً سماحاً ... كسو عطفي من فخر ثيابا
ملائكة اذا حفوك يوماً ... أحبك كل من تلقى وهابا
وان حملتك ايديهم بحوراً ... بلغت على أكفهم السحابا
تلفوني بكل أغر زاه ... كأن على أسرته شهابا
ترى الايمان مؤتلقاً عليه ... ونور العلم والكرم اللبابا
وتلمح من وضاءة صفحتيه ... محيا مصر رائعة كعابا

فبلد فتيانه ملائكة اذا « حفوه يوماً » احبه وهابه كل قادم اليه ، وان حملته « أيديهم بحوراً » بلغ السحاب ، وبلد ترى على أوجه فتيانه شهباً وترى الايمان « مؤتلقاً عليها . ونور العلم والكرم اللبابا » لبلد سعيد ، واهله لقوم مهما جاز ان يقال فيهم فلا يصح ان يقال ان « اخلاقهم خراب » ام هي « الدرر » لا تكون كاملة ما لم يتخللها قليل من النقد وقليل من الاطراء وقليل من الفخر وقليل من الحكم سواء

تآلفت معانيهـا أم تنافرت ؟ بل هو الموقف فلا يجب ان ننسى ان القصيدة « نظمت لاحتفال أقيم في دار الاوبرا السلطانيـة غرضه انشاء جمعية تعاون لمساعدة الفقراء » .

ثم يستمر الناقد في عرض مؤاخذاته على درة الامير باسلوبه النقدي المعهود واكتفينا منها بهذه الامثلة الواضحة التي دونها كل دليل . .

ويتألم الدكتور شوقي ضيف من العقاد لمجرد نقده أحمـد شوقي ويصفه بعدم الانصاف لأنه عرى الشاعر على حقيقته في كتابه ساعات بين الكتب (١) عندما كتب عنه حول قصيدته : مرحباً بالربيع في ريعانه وبأنواره وطيب زمانه قائلا « وقرأ العقاد القصيدة ، ووقف عند هذا المقطع واتخذه وسيلة ليصب منه فوق رأس شوقي في أثناء تكريمه وعلى مفرق اكليله حميما من نقده اللاذع يريد ان يمحو هذا التكريم محواً » . (٢)

ويقول أيضاً : « والعقاد لا ينصف شوقي بهذه النقد ، وطبيعي ان لا ينصفه وهو ثائر عليه كل هذه الثورة العنيفة التي ينكر فيها عليه كل شيء حتى الالحان و الاشعار وحتى ان يكون له احساس الانسان العادي ، ويتمادى ، فيصفه بالعامية والاسفاف والغباء ، و ما يزال يجرحه محنقاً عليه مغيظاً فيه ، حتى يخلع عنه امارة الشعر التي توجه بها شعراء العالم العربي كله . (٣)

ويظهر ان الدكتور شوقي ضيف يتألم كثيراً من كل اديب ومنصف يجرد قلمه لبيان حقيقة او لاظهار واقع يتعلق بشعر الشاعر احمد شوقي

---

(١) ص ١٠٩ / شوقي شاعر العصر الحديث

(٢) نفس المصدر ص ١١٧

(٣) » » » ١١٨

ويبدو خوفه واضحاً من سلب شوقي امارته وتمزيق اكليله وتفتيت كرسيه ، بينما نجد الناقد ميخائيل نعيمه يكرم نقد العقاد لشوقي ويعطى رأيه بكل وضوح في غرباله (١) عند حديثه عن « الديوان » للعقاد والمازني قائلا بعد كلام طويل : « وعلى هذا المحك الصادق راح العقاد يحك طائفة من قصائد شوقي مثل : رثاء فريد . رثاء عثمان غالب . استقبال اعضاء الوفد . النشيد . رثاء مصطفى كامل . رثاء الاميرة فاطمة . فما انتهى من حكمها حتى تركها كوماً من الصدور والاعجاز الشعرية ، مفككة الاوصال ، متنافرة الالوان والمعاني ، يابسة القلب ، مكفهرة الوجه ، وقد فعل ذلك بمهارة لاشك في انها قد سببت لشوقي ولعشاق شوقي الف غصة وغصة . اذ انها قد نزعت عن رأس « امير الشعر » إكليله الذي ضفره له وهم الكثيرين وجهلهم وخلته ولا اكليل على رأسه الا الخيبة ، ولا بر فيه على كتفيه الا الخجل ، وخلتهم حيارى ينظرون الى اميرهم متسائلين متغامزين متعاتبين . . » الى آخر الحديث عن الديوان بخصوص شوقي وقد اشرت الى ذلك من قبل .

ويقول الدكتور شوقي ضيف : على ان هذا الجانب عند شوقي (٢) قد عرضه لحملة شديدة عليه من النقاد على نحو ما يرى القاريء في نقد العقاد لقمبيز ، وحتى ليقول طه حسين هذه العبارة المجملة : ( اما عن التمثيل فقد غنى شوقي فأطرب وأثر ، ولكنه لم يمثل لأن التمثيل لايرتجل ارتجالا ، ولا يهجم عليه ، وانما هو فن يحتاج الى الشباب والدرس والقراءة . . . فكان تمثيله صوراً تنقصها الروح ، وان حببها الى الناس

---

(١) ص ٢١٢ .

(٢) يقصد تغيير القوافي في المسرحية الواحدة .

ما فيها من براعة الغناء » . (١)

ثم يستطرد الدكتور ضيف : « وقد لاحظ طه حسين نفسه ان شوقي منشيء الشعر التمثيلي في الادب العربي ، ومن حق هذا المنشيء ان لانفرط في السخط عليه . قد تكون عنده بعض عيوب او بعض اخطاء ، ولكن ينبغي ان لا ينتهي بنا ذلك الى ان نقول كما قال طه حسين انه غنى ولم يمثل ، بل نقول انه مثل وغنى او مثل واعطى فرصة واسعة للغناء ، ولم يعطها عن غير قصد ، بل اعطاها قاصداً عامداً ، اذ اعتد بالغناء واتخذه تياراً متمما لفنه المسرحي » . (٢)

وهنا يريدنا الدكتور شوقي ضيف ان لا نعرف بخطأ الشاعر ولا ننقده ، واذا كان لا بد من نقده فعلينا ان نطمس الحقيقة بأي حال من الاحوال ونفلسف هذا الخطأ لصالح الشاعر بحجة انه « منشيء الشعر التمثيلي » كما هو واضح من سياق الحديث .

هذا نموذج لخوالد « امير الشعراء » احمد شوقي وعليك ان تتدبر بقية شعره وتصدر حكمك فيه . . وفي إمارته :

ويقول المرحوم الشاعر محمد الاسمر ( ١٩٠٦ - ١٩٥٦ ) اما نحن فقد نشأنا في مصر بين جو من الالقاب الشعرية ، فهذا شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية او أمير الشعراء ، وهذا شاعر القطرين او شاعر الاقطار العربية ، وهذا شاعر النيل .. ويقول: « وأكبر الظن ان الذي دعا الى هذه الالقاب هو ان شوقي كان شاعر الخديوي الذي كان يحكم مصر ، فليكن شوقي لأجل ذلك أمير الشعراء او خديوي الشعراء ، وما دام شوقي يلقب بلقب

(١) ص ١٨٥ شوقي شاعر العصر الحديث / د . شوقي ضيف .

(٢) نفس المصدر ص ١٨٦ .

فلا بد لخليل مطران وهو غير مصري المولد ان يلقب بلقب فليكن شاعر القطرين مصر والشام ، ثم ليكن بعد ذلك شاعر الاقطار العربية ، بقي حافظ أيتركه الذين يكرهون الخديوي بدون لقب فليكن شاعر النيل . . .

ومن هذا التصريح نستشف طغيان العاطفة في تنصيب شوقي أميراً ولذلك امتنع عن مبايعته الكثير من شعراء مصر نفسها ومنهم الشاعر الكبير محمد الهراوي الذي يقول في استنكار وأنفة : « انه بايع الشاعرين مبايعة علي للشيخين » وقد سئل عن السبب فأجاب بقصيدة منها :

| | |
|---|---|
| ان شوقي لشاعر | كلنا نجله |
| وهي «جمهورية» | لا ترى محله ! ! |
| كيف نلقي هامنا | حيث يلقي نعله ؟ (١) |

وقصة تنصيب احمد شوقي أميراً للشعراء نظير قصة حدثت بعدئذ وهي : « اراد شعراء مصر ان يروحوا عن أنفسهم في بعض الاعوام ، فأقاموا في ليلة من ليالي رمضان حفلا دعابياً كبيراً بايعوا فيه ( حسين افندي محمد ) بامارة الشعر !! وحسين افندي محمد المعروف ( بالبرنس ) شخصية فكهة فذة في بابها ، ينظم القصائد كيفما كانت الفاظها ، وكيفما كانت معانيها ، ولكنه مع ذلك لا يخلو من اعتداد بنفسه ، واكبار لما ينظم ، وقد جعلته هذه الخلال محبوباً لدى الشعراء يتحدثون اليه ويتندرون معه ، ومن اجل ذلك اقاموا له هذا الحفل الدعابي ، وقد كان من الشعراء الذين خطبوا في هذا الحفل ، وبايعوا فيه البرنس بالامارة : الاساتذة

(١) مجلة الرسالة الجديدة العدد الثالث السنة الاولى كانون الثاني ١٩٥٤ ص ١٠ بغداد .

الشعراء احمد الكاشف ، محمد الهراوي ، السيد حسن القاياتي ، حسين شفيق المصري ، كامل الكيلاني ، السيد ابراهيم ، عبد الجواد رمضان ، عزيز بشاي ، أنشد كل منهم قصيدة دعابية بين يدي البرنس وهو جالس على كرسي عالٍ ، وكانت القصائد كلها تتضمن مبايعته بالإمارة الشعرية وأليك ما القاه الشاعر المرحوم محمد الأسمر بين يدي الأمير :

يا أمير الشعراء ... أنت أولى باللواء
سيدي قلتهنأ اليو ... م بملك الأدباء
(أمرؤ القيس) على با ... بك بعض (الامناء)
و (أبوالطيب) في الدو ... لة بعض الوزراء
و (النواسي) و (ها ... رون) معاً في الندماء؟!
و (المعري) لدى الـ ... سدة يحبو للعلاء
دولة ليس بها إلا ... كبار الكبراء

ويختتمها بـ :

سيدي مولاي يا مو ... لى جميع الشعراء
ثبت الله لك (العر ... ش) ولو كان هواء (١)

ولعل ملك مصر الأسبق أقام بتنصيب شوقي حفلا دعابياً .

و من طريف ما قرأت كتاباً بإسم : « المتنبي و شوقي » للأستاذ عباس حسن (٢) يقارن به بين شوقي والمتنبي ، وغرضه من هذه المقارنة اظهار عظمة شوقي الشعرية ويقول : انما اخترت المتنبي للمقارنة مع شوقي لإسباب . ومنها ان شوقي نفسه كان بقدر المتنبي ، و يسرف المؤلف

---

(١) ديوان الأسمر ص ٣٩٩ / ١٩٥١ القاهرة .

(٢) طبع عام ١٩٦٤ بمطبعة المعارف في ٣٦٨ ص .

الكريم في رأيه بالنسبة للامارة ولم يرض ان يكون شوقي اميراً على شعراء عصره وادباء زمانه (١) بل أراد له ان يكون شاعر العربية كلها حاضرها وماضيها ، قديمها الغابر وحـديثها القائم (٢) و يؤكد المؤلف الكريم ان امارة شوقي كانت اجماعية (٣) دون معارضة . . . ومن هذا يظهر ان المؤلف اما ان يغضي عما كتبه النقاد ضد شوقي كمارون عبود وعباس العقاد وميخائيل نعيمة وغيرهم ، أو لم يطلع على ما كتبوه .

ثم يكرر الكاتب الأشارة الى المؤتمر الذي عقد بالقاهرة ـ لاغراض معينة (٤) ـ لمبايعة شوقي (٥) وهو مأنوس جداً بهذا الاجماع ويبتهج ان شوقي ظل محتفظاً باللقب والتاج لا يزاحمه عليهما شاعر حتى ودع العالم في ٤ اكتوبر ١٩٣٢ ولم يلمع في سماء الشعر العربي حتى الساعـة من تؤهله مواهبه للزعامة العامة و ترشحه للامارة بعده (٦) . . هكذا يقول المؤلف الكريم دون اي تحفظ ونحن لا نرد على هذه الفقرة لانها بعيدة كل البعد عن الموضوعية وغارقة في العاطفة والتعصب الى ما فوق شحمة الاذن .. ومهما يكن من أمر فالكاتب الكريم وفر علينا ضرب الأمثلة الكثيرة من

---

(١) ص ٧ نفس الكتاب .

(٢) ص ٨ نفس المصدر .

(٣) ص ٩ نفس المصدر .

(٤) والتي أهمها اسدال الستار على سمعته المنهارة راجع صفحات مذكرات عباس حليم الحلقة الأولى و الثانية في مجلة المصور الصادرة في عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

(٥) ص ٧ و ٣٩ المتنبي و شوقي .

(٦) ص ٣٩ نفس المصدر .

المآخذ على « أمير الشعراء » أحمد شوقي فقد عدد كبواته و سقطاته (١) وعيوبه البلاغيــة (٢) و بعض مآخــذ (٣) و عيوبه في المــديح (٤) والهجاء (٥) وبعض عيوبه الأخرى (٦) التي لا يمكن ان يتصف بها شاعر عظيم امثال ( امير الشعراء ) احمد شوقي وكلها تشكل مادة عظيمة تنسف عرش شوقي و امارته . . والأستاذ المؤلف وفق الى نسف عرش وامارة مفضاله احمد شوقي من حيث يدري أو لا يدري .

(١) ص ٩٥ ـ ١٠١ نفس المصدر :
(٢) ص ١٥٨ ـ ١٧١ » »
(٣) ص ٢٢٧ ـ ٢٣٧ نفس المصدر :
(٤) ص ٢٧٧ ـ ٢٨٣ نفس المصدر :
(٥) ص ٢٨٣ ـ ٢٨٩ نفس المصدر :
(٦) ص ٣٤٧ ـ ٣٥٧ » »

# جماعة تحدثوا عن الامارة

ومن العجب العجاب ان اكثر من يقع في مثل هذه الاغلاط الفظيعة ، الأغلاط التي لا تغتفر في تاريخ الأدب العربي ، كبار ادبائنا الذين نددوا بها ، أو نهوا عنها في موسوعاتهم الأدبية ، ومؤلفاتهم النقدية التي ينشرونها على الملأ بأسم الانتاج العلمي الصحيح . . و ينقدون كل من تحدثه نفسه التلفظ بها نقداً مراً . .

و من هؤلاء مثلا صاحب المدرسة النقدية المعروفة : الاستاذ مارون عبود ، اذ يقول في احدى فلتات قلمه من كلمة في المرحوم شكيب ارسلان « ولو لم ينصرف الى غمار السياسة التي تتطلب الترسل اكثر من ذلك النظم لكان هو أمير الشعراء لا شوقي » و في قوله هذا أراد إثبات حقيقتين في آن واحد ، الأولى : تأكيده على وجود امارة للشعر العربي ، وثانيهما : إن الأمير الحق لهذه الامارة هو أحمد شوقي . .

الحقيقة ان هذا القول لو لم يكن لمارون عبود لاجتزته بدون تعليق اما وانه لمارون عبود فأسفي عظيم ، لأني أخشى على هذا الأديب الناضج الذي يتحكم بالشعر العربي كيف يريد ، ويؤمر أني شاء ، ويسقط من شاء متى شاء أن يقول فيه قائل : ظن مارون عبود من أن موازينه هذه ناضجة في كل أوقات كيله الرخيص ، و لكنه نسي بأنه سود

وجه النقد بهذا الهذيان لما تفوه بهذا الحكم الذي يحاسب عليه أكثر من غيره ، مع انه قد عقد فصلا مهماً عند ما تكلم عن امارة الشعر في نقده لهذه المهزلة قال مفتتحاً الموضوع : « وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر ، لعنة الله على هذه الإمارة الجوفاء ، إمارة الشعر ، فهي سخافة بلقاء أسقطتنا من عيون المغاربة ، وأشد الناس رقاعة وعتاهية شاعر يحلم بها ، وشر الثلاثة أديب يدعو اليها ، ويحمل الناس عليها حملا ، فهل كانت إمارة شوقي - وهو شاعر جيله - غير مهزلة سجلها الدهر وأبى أن يكتمها علينا التاريخ الذي لا يمحى ما يسجل ؟

وفي مثل هذا - أيضاً - وقع الاستاذ عارف النكدي ، فهو في معرض حديثه عن الأدب المهجري وعرض بعض نقاط الضعف فيه يقول : « أخذ على هذا الأدب ضعف في حوكه ، وسقطات لغوية ونحوية وقع بعضهم فيها في بعض الأحيان ، وهو شيء لم ينكره المؤلف - ويقصد بذلك جورج صيدح - بل أشار اليه في معرض حديثه عن الادباء . . . ثم يقول فلقد وقع في مثل هذا شوقي وهو أمير شعراء هذا العصر ... »(١)

هذا ما يقوله عضو المجمع العلمي العربي الاستاذ النكدي الذي يشير فيه إلى إمارة شوقي كحقيقة . . ولا حاجة للتعليق على هذه الفقرات فهو تكرار لما سبق .

ويحسد بعضهم الأديب الكبير انطون الجميل « باشا » على رأيه المصيب الصريح في محاربة هذه المهزلة ، مهزلة الإمارة بقوله : « يعتقد الجميل انه غمز الشاعر أحمد شوقي غمزة هدمت أركان شعره ، وقوضت

---

(١) مجلة العرفان الجزء الأول المجلد السادس والأربعون ربيع اول ١٣٧٨ / ايلول ١٩٥٨ صيدا .

بناء صرحه بقوله فيه انه « شاعر الامراء » ويؤكد انه بقوله هذا الإنكار الصارخ والتمرد القطيع على لقب « امارة الشعر » الذي يتمتع به شوقي حتى موته ، ولكن هل دري أحد من الناس ما رمى اليه الجميل بقوله عن شوقي بعد موته انه « شاعر الامراء » وهل فرق أحد بين « شاعر الامراء وأمير الشعراء إلا قلائل من خاصة الأدباء » .

بينما يرى الشاعر الكبير أحمد الزين (١) ان « الشعر فن ليس له أمير ، ولا بأس بإمارة تقوم مقام رئاسة النقابة » . . . كما وان الشاعر الكبير أيضاً علي محمود طه المهندس : « لا يرى في وقتنا الحاضر معنى لهذه الإمارة ، وحسب الشاعر أن يكـون مجداً ، وأن يكون موضـع الحب والاعجاب في شتى الاقطار العربية ، ولا يرى هناك صلة بين الإمارة ورسالة الفن لأنه لا يخشى على الفن من هذه الإمارة إذا كانت مستمدة من طابع الأشياء (٢) .

ثم جاءنا الدكتور طه حسين معترفاً بأن إمارة الشعر العربي انتقلت للعراق بعد وفاة أحمد شوقي ، وقـد ظل الدكتور يتألم لهذا الانتقال حتى أخذ يتحدث عنه كثيراً في مقالاته . . وقد عين في وقتها للامارة الشاعرين الزهاوي والرصافي (٣) مما حدى بالشاعر محمد مهـدي الجواهري « ان

---

(١) مجلة مسامرات الجيب عدد ٩٦ الاحد ١١ مايس ١٩٤٧ القاهرة .

(٢) نفس المصدر .

(٣) حتى ان بعض الادباء خدع الرصافي في الإمارة فراح يدعو له في نوادي بغداد والفلوجة ، كما تأثر الزهاوي من حادث مبايعة شوقي بالإمارة وأصيب بضعف نفسي فقال وهو في مقهى أمين ببغداد :

قالوا لشاعر مصر دار الإمارة تبنى
فقلت ياأهل مصر منكم أمير ومنا

يرسل اضبارة من شعره إلى الدكتور طه حسين وكان يقول له : « لو كنت قرأت هذا الشعر لما وجهت الزعامة إلى غير هـذا الشاعر » وقد ساء السوريين في وقتها رأي الدكتور في انتقال الإمارة للعراق فقال : « ماللدكتور يرسل الزعامة إلى العراق في طيارة ، وكان يكفيه أن يرسلها الى صاحبها مطران في سيارة » . وقد نقد ـ في حينه ـ أبو ماضي تصريحات الدكتور طه حسين حول الإمارة . . وللأسف ان هذا التصريح من هذا الاديب البصير بواقع أدبنا وتأريخه ، يؤاخذ عليه ويحاسب ، وليست الإمارة بتلك البساطة ـ إن وجدت ـ بحيث يقرها أي أديب مهما كانت قيمته من الادب والنقد في أدبنا العربي . .

والعقاد كذلك ، وقد مرت آراؤه في الإمارة ، وموقفه منها ، ونقده لها نقداً علمياً ، قد جرت عدة محاولات لمبايعته أميراً فلم يفلح (١) .

وآخر من يحسب للامارة حسابها الكبير ويجعلهـا نقطة أساسية في الشعر تقاس بوساطتها مقدراته هو الشاعر المصري المعروف محمد عبد الغني حسن ، وقد قال في ترجمة إيليا أبي ماضي في كتابه المطبوع عام ١٩٥٥ عن الشعر المهجري : « وقد انعقد الاجماع على أن إيليا أبا ماضي هو بلا جدال أمير شعراء العرب في المهجر لو بقي في دولة الشعراء أمراء » .

ومن المؤسف يا استاذ محمد وللعجب ! لقـد اقتفيت أثر كل من طه حسين ومارون عبود وعبـد السميع المصري وأضرابهم ممن تقدمـوك في آرائهم من إثبات هذا « الافتعال والزعم » دون أن تناقش آراءهم وتردوهن ادعائهم لترجع الحق إلى نصابه » .

---

(١) وقد تحقق له ما أراد ـ وهو في أخريات أيامه رحمه الله ـ إذ أصبح رئيساً للجنة الشعر في المجلس الاعلى للآداب والعلوم والفنون وبيده كل مقدرات الشعر العربي ، وأعيدت رئاسته مرة ثانية للجنة المذكورة .

ثم كيف ترضى نفسك أن تصدر هذا الحكم على شاعر تعـددت سرقاته ، وانكشفت مصـادرها إلى المتتبعين والرواد ، واشهرها قصيدته « الطين » التي يعدها الكثير من خوالد الشعر العربي الحديث ، وكيف انقلب هذا الامير شتاماً يوم أخذ بخناقه الناقد المتتبع الاستاذ روكس بن زائد العزيزي عندما أصدر كتـابه « فريسة أبي ماضي » راداً على خالدته ، ومرجعاً أصـول القصيدة إلى الشاعر الاردني الأمي المعروف علي الرميثي الخريصي الفدعاني العنزي (١) .

وجاء في مجلة أبولو التي كانت تصدر خاصة بالشعر ، تعالج مشكلاته وتربي الناشئة وتبذل كل المساعي لخلق جيل ناجح في فهمه للشعر العربي بعنوان : « القـاب الشعراء » منذ اكثر من ربع قرن وفي مصر معركة طاحنة حول القاب الشعراء اقترنت بصفة خاصـة ولظروف خاصة بأسم المغفور له شوقي بك حيث لقب بأمير الشعراء ، وحيث حرص هو على استبقاء هذا اللقب ، فلما اختاره الله إلى جواره تحركت النزوات إلى احياء هذه المعركة ثانية ، فأبينا ذلك إباءاً ، أبينا استمرار منافسات الألقـاب حتى في حياة المرحوم شوقي بك ، كما تثبت خطتنا قبل تأسيس - أبولو - وبعد ذلك ، وهذه أعدادنا الماضية بين أيدي الشعراء ، وما كان آباؤنا يرجع إلى

---

(١) وقد هنأ الاستاذ العزيزي على دراسته « فريسة أبي ماضي » الكثير من أقطاب الأدب والبيان والتحقيق في الوطن العربي وخارجه على اكتشافه تلك السرقة التي لا تغتفر ، نشرت كلها ملحقاً للدراسة ص ٦٥ بعنوان « أنصار الحق » متألمين من شتائم أبي ماضي وشاهدين للحق ، ومدافعين عن وجهة النظر ومنهم مصطفى جواد وشكري شعشاعة وجبور ومحمد الخفاجي وغيرهم ، فهذا هو الامير الذي انعقد الاجماع على مبايعته أميراً للشعر العربي المهجري الذي مجـده الاستاذ محمد عبد الغني حسن .

بخس اي إنسان فضله فهذا ليس من ديدننا ولكن رغبة في اتقاء التحاسد والعداوات البغيضة التي دفعت ببعض الاعلام حتى الى محاربة تلاميذهم ، وحباً منا لتنمية الروح الفنية الخالصة التي تعمل للفن وحده ، وتلتقي بمنتوجها في البوتقة الفنية المشتركة للجميع بلا فارق ولا تمييز (١) .

وقد دافع بيار روفايل صاحب مجلة نصف الليل البيروتية في افتتاحية احد اعداد مجلته لعام ١٩٦١ عن الاخطل الصغير على أثر الضجة التي قامت بوجهه عند مبايعته بالامارة - تاركين دوافع هذا الدفاع - قائلا « لقد اطلق لقب امير الشعراء على الخالد الذكر المرحوم أحمد شوقي وظل أحمد شوقي يحمل هذا اللقب طيلة ايام حياته ، وعاصر أحمد شوقي كثير من شعرائنا النوابغ ، ومنهم الاخطل الصغير فلم يرتفع صوت بالانتقاد من شعراء يومذاك بل رحبوا بالامير وكانوا الاسبقين لخلع الامارة على أحمد شوقي . . . ثم يستمر في حديثه » لا ياستاذ بيار روفائيل ان الذي تدعيه وهم لا صحة له مطلقاً وظلم للشعراء العرب وان اصواتاً كثيرة جداً ارتفعت تنتقد أحمد شوقي وامارته وكشف زيفها وما يتعلق بها والمناسبة التي دعت إلى ذلك ، ولو اردنا أن نجمع كل ما قيل في شوقي وإمارته مما يشكل نقداً لكان مجلدات فعليك أن تتبع وتقرأ ثم تحكم .

ونلاحظ الكثير من المغربين بنغمة الامارة يسؤوهم أن يسمعوا ناقداً حراً يفتح الباب على مصراعيه في كشف هذه الحقائق التي بقيت مغطاة مدة من الزمن . . يسؤوهم اثبات سيئات المخطئين ونقائص المعتدين امام الملأ والحق . . ويودون التقدم للشعر والأدب . . تناقض صريح تنطوي عليه نفسيات كبار ادبائنا - حفظهم الله - ومراوغة ودجل وتملق في كبت

---

(١) مجلة ابولو عدد ٣ ص ٢٤٢ مجلد ٢ / نوفمبر ١٩٣٣ .

مشاعر المشتغلين بالأدب ودراساته . .

الآن وقد انكشفت حقائق مهزلة الامارة في الشعرالعربي ، وانها ليست من الأدب في شيء ، بل هي من اخطر الاخطار عليه ، والوقوف بوجهه . .

فنرجوا ادباءنا ـ مخلصين ـ ان لا يكيلوا الالفاظ جزافاً بمكيالهم الرخيص ، وان لا يصدروا حكماً قبل التروي ، والتعمق في فهم الحكم . وان تحفظ الحقائق كما هي بعيدة عن الرتوش ، لان الرتوش والعواطف لا تصلح في كل مكان ، ولكل شيء ، وتقذف بالحقائق جانباً .

# الخاتمة

الآن انتهى البحث الذي ضم مجموعة من الآراء لكبار الادباء ورجال الفكر العرب حول امارة الشعر في الادب العربي ، وقد سكبناها في دراستنا عن « شوقي وامارة الشعر » في ادبنا العربي ، وتخلص هذا البحث بنتيجة واحدة هي ان الامارة في شعرنا بدعة لا اساس لها ولا أصل في تأريخ ادب العرب ـ كما قلنا ـ بالشكل المفهوم في فترتنا هذه . وقد تعرضت لعدة اسماء من اقطاب الادب والشعر المبرزين بالنقد من قبيل المناقشة والاستشهاد ، وليس لي غرض آخر قد يفهمه البعض معكوساً ، عرضت فيه رأيي ، وللانسان رأيه ، وارجوا ان أفيد بعض مطالعي هذا الموضوع بهذا العرض ، وقد لا يستفيد منه أحد ، وهذا جهدي .

النجف الاشرف ٢ / محرم / ١٣٨٨ هـ

٣١ / مارت / ١٩٦٨ م المؤلف

# فهرست الاعلام

# فهرست الامكنة

# مراجع البحث

«أ»


١ ـ أشهر مشاهير ادباء الشرق / محمد محمد عبد الفتاح جزء ١ / القاهرة


«ب»


٢ ـ البطل الخالد و الشاعر الخالد / محمد اسعاف النشاشيبي / مطبعة بيت المقدس القدس / ١٩٣٢ .

٣ ـ البلاغة المصرية و اللغة العربية / سلامة موسى / المطبعة العصرية القاهرة ط ٢ .


«ت»


٤ ـ تذكرة الكاتب / اسعد خليل داغر / مطبعة المقتطف والمقطم / ١٩٢٣.

٥ ـ تيسير اللغة العربية / رشاد دار غوث المغربي / المطبعة العصرية صيدا .

« ج »

٦ ـ جريدة :

الحرية عدد ١٤٦٩ / ١٨ أيلول ١٩٥٩ / بغداد .

اليقظة / العدد الصادر في ١ / ١٢ / ١٩٥٨ بغداد .

« د »

٧ ـ الديوان / العقاد والمازني / جزء ١ عام ١٩٢٠ القاهرة .

٨ ـ ديوان الأسمر / محمد الاسمر / مطبعة شركة فن الطباعة / القاهرة سنة ١٩٥١ .

٩ ـ الديوان الجديد / امين نخلة / مطبعة المطبعة جونية لبنان / ١٩٦٢

١٠ ـ ديوان الجواهري / محمد مهدي الجواهري / جزء ٢ مطبعة الرابطة بغداد ١٩٦١ / ط ٥ .

١١ ـ ديوان شبلي الملاط / جزء ٢ مطبعة دار الطباعة و النشر اللبنانية بيروت / ١٩٥٢ .

« ذ »

١٢ ـ ذكرى شاعر العرب / المؤلف / مطبعة الغري الحديثة في النجف سنة ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م .

١٣ ـ ذكرى الشاعرين / احمد عبيد / مطبعة الترقي دمشق / ١٣٥١ .

## «ر»

١٤ ـ رسائل الرافعي / محمود ابو رية / مطبعة دار احياء الكتب العربية القاهرة / ١٣٦٩ — ١٩٥٠ .

## «ش»

١٥ ـ شاعر الشعب / د . سامي الدهان / مطبعة دار المعارف القاهرة ١٩٥٣ / عدد ١٢٠ سلسلة اقرأ .

١٦ ـ شاعرا العروبة / عبد السميع المصري / مطبعة دار الفكر الحديث القاهرة / ١٩٤٨ .

١٧ ـ الشعر العربي في المهجر الاميركى / محمد عبد الغني حسن / مطبعة مصر القاهرة / ١٩٥٥ .

١٨ ـ الشهاب الراصد / محمد لطفي جمعة / مطبعة المقتطف والمقطم القاهرة ١٣٤٤ — ١٩٢٦ .

١٩ ـ الشوقيات المجهولة / د . محمد صبري / جزء ١ مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة / ١٣٨١ — ١٩٦١ .

٢٠ ـ شوقي او صداقة اربعين سنة / شكيب ارسلان / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر / ١٣٥٥ — ١٩٣٦ .

٢١ ـ شوقي شاعر العصر الحديث / د . شوقي ضيف / مطبعة المعارف القاهرة / ١٩٦٣ .

«ض»

٢٢ ـ ضبط الكتابة العربية / محمود تيمور / مطبعة الاستقامة القاهرة سنة ١٩٥١ .

«ط»

٢٣ ـ طباعة اللغة العربية بالحروف اللاتينية / ابراهيم حمودي / مطبعة الاهرام بغداد / ١٩٥٦ .

«ع»

٢٤ ـ العربية و شاعرها الاكبر احمد شوقي / محمد اسعاف النشاشيبي مطبعة المعارف القاهرة / ١٩٢٨ .

٢٥ ـ علاج الامية في تبسيط الحروف العربية / خالد محمد الفرج / مطبعة الترقي دمشق / ١٣٧٢ — ١٩٥٢ .

«غ»

٢٦ ـ الغربال / ميخائيل نعيمة / بيروت / ١٩٦٤ ط ٧ .

«ف»

٢٧ ـ فريسة ابي ماضي / روكس بن زائد العزيزي / مطبعة الاتحاد عمان / ١٩٥٦ .

« ق »

٢٨ ـ القضية العربية / احمد عزت الاعظمي / مطبعة الشعب بغداد / ١٣٥٧ — ١٩٣٢ جزء ٤ .

٢٩ ـ قواعد اللغة ومشكلة تعليمها للناشئة العربية / محمود البريكان / مطبعة المعارف بغداد / ١٩٥٥ .

« ك »

٣٠ ـ الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد / المؤلف / مطبعة الغري الحديثة في النجف / ١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م .

٣١ ـ الكتاب الذهبي / ادارة مهرجان خليل مطران / مطبعة الهلال القاهرة / ١٩٤٧ .

« م »

٣٢ ـ مجلة :

* ابولو / العدد ٣ مجلد ٢ نوفمبر ١٩٣٣ القاهرة .
* الجيل من اعداد عام ١٩٥٨ القاهرة .
* الرسالة الجديدة ١ — ٥ عام ١٩٥٤ بغداد .
* صوت اميركا / ديسمبر — ١ كتوبر ١٩٥١ .
* العرفان عدد ١ عام ١٣٧٨ — ١٩٥٨ صيدا .
* » » ٧ » ١٣٧٤ — ١٩٥٥ » .

* المصور ( مذكرات الامير عباس حليم ) اعداد عام ١٣٧٨ — ١٩٥٨ القاهرة .
* المعرض / جزء ٥ السنة ١ عام ١٣٤٤ — ١٩٢٦ بغداد .
* المكتبة العدد ٤ السنة ٢ / ١٩٦١ بغداد .
* نصف الليل من اعداد عام ١٩٦١ بيروت .
* مسامرات الجيب عدد ٩٦ مايس ١٩٤٧ القاهرة .

٣٣ ـ المتنبي وشوقي / عباس حسن / مطبعة المعارف القاهرة / ٩٦٤

٣٤ ـ مجموعة من كراريس الشعر الحر .

٣٥ ـ المدخل في تأريخ الادب العربي / محمد بهجة الأثري / مطبعة الجزيرة بغداد / ١٣٥٧ — ١٩٣٨ .

٣٦ ـ المنذر الى المجمع العلمي العربي / ابراهيم المنذر / مطبعة الاجتهاد بيروت / ١٩٤٧ جزء ١

## « ن »

٣٧ ـ نقد الاقتراحات المصرية / الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري / مطبعة دار النشر والتأليف النجف / ١٣٧ | ١٩٥١

٣٨ ـ نهج البلاغة / الامام علي عليه السلام / مطبعة دار الكتب بيروت ج٤ .

# فهرست البحث

# صدر للمؤلف

١ ـ الكاظمي شاعر العرب طبع عام ١٣٧٤ — ١٩٥٥

٢ ـ ذكرى شاعر العرب ( الكاظمي ) « « ١٣٧٧ — ١٩٥٨

٣ ـ الكاظمي شاعر الكفاح العربي « « ١٣٨١ — ١٩٦١

٤ ـ الكاظمي في ذكراه الثلاثين « « ١٣٨٥ — ١٩٦٥

٥ ـ القرآن والترجمة « « ١٣٧٥ — ١٩٥٦

٦ ـ مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي « « ١٣٨٣ — ١٩٦٣
ـ قسم النجف ـ

٧ ـ الرهيمة « « ١٣٨٥ — ١٩٦٦

٨ ـ ثبت المصادر العربية عن فلسطين جزء ١ « « ١٣٨٦ — ١٩٦٦

٩ ـ شوقي وامارة الشعر ـ هذا الكتاب ـ « « ١٣٨٨ — ١٩٦٨